

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 73 @ وَبَيَّانُ اخْتِلَافِ الضَّمَّانَيْنِ أَنَّ حُكْمَ الرَّهْنِ ثَابِتٌ فِي الْمَبِيعِ بَعْدَ الْقَبْضِ وَمَضْمُونُ بَيِّعٍ لَوْ قَبِلَ مِنَ الْقِيمَةِ وَالذَّيْنِ ، وَأَمَّا قَبْلَ الْقَبْضِ فَالْمَبِيعُ مَضْمُونٌ بِجَمِيعِ الثَّمَنِ ، وَإِنْ كَانَ الثَّمَنُ الْمَذْكُورُ أَكْثَرَ مِنْ قِيمَةِ الْمَبِيعِ (مَجْمَعُ الْأَنْهَارِ وَأَبُو السَّعْدِ) وَعَلَايَهُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَوْ كَانَ الرَّهْنُ جَائِزًا قَبْلَ الْقَبْضِ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا بِجَمِيعِ الثَّمَنِ وَبَيِّعٍ لَوْ قَبِلَ مِنَ الْقِيمَةِ وَثَمَنِ الْمَبِيعِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ إِذَا أُعْطِيَ الْمُشْتَرِي لِلْبَائِعِ مَالًا مَعَ الْمَبِيعِ كَيْ يَكُونَ رَهْنًا مُقَابِلَ ثَمَنِ الْمَبِيعِ حَالِ كَوْنِهِ لَمْ يَقْبِضْ الْمَبِيعَ بَعْدُ ، فَيَكُونُ الْمَالُ فَقَطْ مَرَهُونًا بِحِصَّتِهِ وَالْمَبِيعُ لَا يَكُونُ مَرَهُونًا (الْهَنْدِيَّةُ قَبْلَ الْفَصْلِ الْخَامِسِ) . وَلِهَذَا السَّبَبُ أَيْضًا إِذَا رَهَنَ شَخْصٌ الْمَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ عِنْدَ الْبَائِعِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ وَهَلَّاكَ الْمَالُ بِيَدِ الْبَائِعِ يَنْفَسَخُ الْبَيْعُ وَلَا يَلْزَمُ الْمُشْتَرِي شَيْءٌ ، وَبِتَعْدِيرِ آخِرِ لَا يُمَكِّنُ الْبَائِعُ أَنْ يُطَالِبَ الْمُشْتَرِي بِزِيَادَةِ قِيمَةِ الْمَبِيعِ فِيمَا لَوْ كَانَتْ قِيمَةُ الْمَالِ أَدْنَى مِنْ ثَمَنِ الْمَبِيعِ ، اُنْظُرْ الْمَادَّةَ (293) وَشَرَحَهَا ، وَلِذَلِكَ أَيْضًا إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا مِمَّا يَفْسُدُ بِالْمُكْثَرِ كَاللَّحْمِ وَالْحَلِيبِ وَرَهَنَهَا مُقَابِلَ ثَمَنِهَا عِنْدَ الْبَائِعِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا وَذَهَبَ فِي حَالِ سَبِيلِهِ ، يَعْنِي إِذَا أَهْمَلَ أَخَذَ الْمَبِيعَ وَإِعْطَاهُ ثَمَنَهُ فَيُمَكِّنُ الْبَائِعُ أَنْ يَبِيعَهُ لِبَحْلاَفِهِ ، وَبَيِّعًا كَانَ الْآخِرُ أَنْ يَشْتَرِيَهُ أَيْضًا مَعَ عِلْمِهِ بِحَالِهِ فَلَا يُطَالِبُ كُلُّ مِّنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي الْآخِرَ بِشَيْءٍ (الدُّرُورُ الْمُخْتَارُ فِيمَا يَجُوزُ ارْتِهَانُهُ وَمَا لَا يَجُوزُ) . إِنَّ انْعِقَادَ الرَّهْنِ لَيْسَ مُنْخَصَرًّا فِي الْإِجَابِ وَالْقَبُولِ اللَّفْظِيِّ فَقَطْ فَيَنْعَقِدُ أَيْضًا بِالتَّعَاطِي وَالْكِتَابَةِ ، اُنْظُرْ الْمَادَّةَ (69) كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي الْبَيْعِ وَالْإِجَارَةِ ، اُنْظُرْ الْمَادَّةَ (175) وَ (437) . وَعَدَمُ ذِكْرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْمَجْلَّةِ نَاشِئٌ عَنْ أَنْهَاهَا

تَكُونُ مَعْلُومَةً قِيَّاسًا لِلْمَوَادِّ الْمَذْكُورَةِ (رَدُّ الْمُحْتَارِ فِي
أَوَّلِ الرَّهْنِ) . - * * * * *